النصوص البصرية أمراً ممكناً؛ بعد أن تفتقت العلامة عن مكنونها الباطني، وباتت تستدعي حملها على أكثر من مستوى إجرائي يتطلبه محمول النص. وفي هذا العدد كان للشعر حضوره إن في مقاربة عبد الفتاح يوسف السالفة الذكر وإن في دراسة اسطمبول ناصر التي تدرس العلاقة بين الصوت والصورة، وتبحث عن الحوارية التي تقدمها صيغ الأجناس في الخطاب الشعري المعاصر، وإن في دراسة أحمد الجوة التي أراد لها أن تختبر التشاكل السيميائي القائم بين المقدس الديني والمدنس الشعري كما هي مطروحة في قصيدة «واد النمل». للشاعر جمال الصليعي.

وفي إطار الدرس السيميائي للنص البصري ترجم عبد القادر فهيم الشيباني دراسة «جوزيف كورتاس» عن الرسم الحكائي انطلاقاً من لوحة «الباست العجيب» لبنجامين رابيي. وتشتغل وافية بن مسعود على أنموذج بصري ممثلاً في الشريط المرسوم بآليات المنهج السردي. ثم وقف المصطفى عمراني على الأنساق اللسانية وغير اللسانية في عملية التواصل من منظور سيميائي. وفي باب المراجعات يقدم أنور المرتجي قراءة وصفية لكتاب «سيميائيات الكلام الروائي» لمحمد الداهي.

تأتي البحوث باللغات الأجنبية لتسهم في تعزيز روافد الدراسات السيميائية في الثقافة الإنسانية، ولتعبر عن عزم مجلة «سيميائيات» على ضرورة توكيد إنسانية المعرفة، وعالميتها من دون الإحساس بأننا في جزر معزولة، ولا حظ لنا في الحوار المثمر مع أسباب إنتاج هذه المعرفة، ومن هنا تطرح مقاربة الباحث الإيطالي «أندري غاربوغليا» إشكال المعنى في علاقته بنظرية التواصل من خلال إسهامات «لويس كرول» اللسانية وتطبيقاته على كتاب «مغامرات أليس في بلاد العجائب» بعد أن غدا كتاباً للكبار؛ إذ لم يعد حكراً على الكبار فقط. وتحلل الباحثة البرازيلية «ماريا تريزا سترونغولي» لوحة إشهارية عرضت على الرأي العام لمدينة «ساو باولو» بالبرازيل، واللوحة تستعطف المشاهد بغرض الإحسان إلى المحرومين الجائعين؛ بيد أن الخطاب الإشهاري يتوسل التأثير في المتلقي انطلاقاً من علامات الجسد الأنثوي. وفي ذلك تضليل مقصود لدلالات (الجوع والفقر). أما الباحثة الجزائرية بهية أوهيبي غاسول فإنها تبحث في العلاقة بين الإيقونة والنص لدلالات الصورة وملفوظ النص. وفي الأخير يقدم عرضاً لكتاب إيرو تراستي الموسوم بالموسيقا والعلامات، وهو يتناول سيميائيات الموسيقا مستعيناً بآليات «غريماس و»بورس» حيناً وإجراءات فينومينوجية حيناً آخر ليبرز دور السيميائيات في مدارسة الدلالات السيميائية للموسيقا ومكوناتها المحايثة بوصفها نسقاً دالاً مفتوحاً على رحاب الثقافة والحضارة.

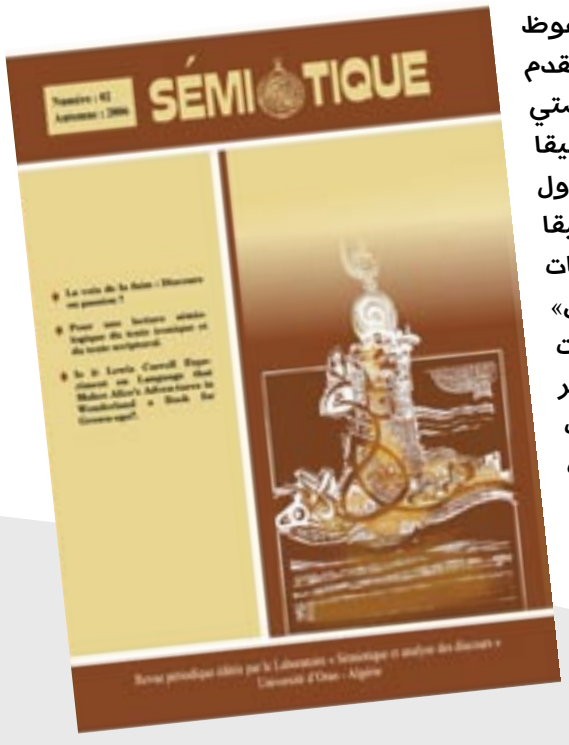

بحثاً سيميائياً

استيتيكا النقد

«فالنقد الثقافي هو نقد مشاكس لمفاهيم (براءة الأشياء) وبداهة الحس المشترك، بل هو محاولة للكشف عن الأصل غير البريء في النصوص والخطابات والممارسات والأشياء، وإدراك أن ما هو مألوف وطبيعي ليس أكثر من (تشييد تاريخي وثقافي) و(تطبيع) تقوم به الأجهزة المادية والأيديولوجية في المجتمع».

د. نادر كاظم

o «النقد الثقافي»، نمط يوحد بين الإنتاج الفكري وذات الناقد، وهو نمط يصور سلوكيات المجتمع المدني والمؤسسات السلطوية في «نص نقدي مشاكس»، ويرجع هذا إلى قدرة الناقد على النفاذ في عمق الأشياء وكشف أسرارها المستكينة، وذلك، عبر التجربة الحسية والمعرفية فيما يطلق عليه بـ «الحدس الذهني «، إذ، لا يتقيد «النقد» بموضوع محدد، أو منهجية صارمة، بل بتواضع أكبر لكون الناقد مبعث كل تجربة جديدة.

والناقد بوصفه المنتج الاستثنائي للنسق، يعزز من زمكانية أدواره، وإثارة ما لا يثار في القراءات المعمقة للنقد الثقافي، بقصد الإجراء التنظيري وتفكيك البنيات في النسق وما وراءه، فممارسة النقد الثقافي كما يقول الأكاديمي نادر كاظم معناها «أن نقاوم براءة النصوص والخطابات والممارسات والأشياء، وأن تنزع من وجهها الجميل البراق الذي يأخذ الأبصار والأسماع والألباب لنقع على حقيقة النسق وأفاعيله».

ايديولوجية النقد، جعلت من الثقافة باباً للتحول «الأنطولوجي» و»السيوفكري»، القائم بين السلطة والنقد، وبين الثقافة والنقد، وبين الأسئلة الكونية المحيطة بالناقد، فضلاً عن ذلك، الكشف عن التمثلات النقدية المتبلورة من حين لآخر، لدلالات المعارف والفنون وثقافة الحضارات، التي هي جزء مكمل للنقد، فالإنسان المعاصر بات يتعايش مع حلقات مفتوحة للآخر في مستوى الوعي والإدراك، والإبداع والتعبير، ولا ريب أن تتحايث الأفكار الثيولوجية في نظام ونسق متعدد البنية، نحو القضايا الأقرب إلى البداهة النقدية، للعقل الحديث، «وهو ما يعني أننا على مشارف طرح جديد سيعيد للنقد حيويته ومسئوليته وتورطه بالعالم والواقع». بحسب تعبير نادر كاظم.

وأمام هذة الممارسة الاستيتيكة، يصوغ «الناقد»، مفاهيم جديدة، يتم على أثرها تحديد الفعل الفلسفي «المشاكس»، و»المضيء» في التضمين الخطابي للنقد، والمستنفر لعلامات التغيير النسقية، المرتبطة بمجمل من العوامل الاجتماعية والتاريخية، سيما، الحقل الثقافي الخاص به، مستعيناً، في الوقت ذاته بمساءلات وتساؤلات، بحثية ملحة على العقل، وهي حالة صحية «للمنظر العظيم»، للبدء بتنظيم أجندته النقدية اللامتناهية، من القراءات والدراسات الابتسمولوجية المعمقة، والالسنيات الحديثة، والمناهج الما بعد حداثية، وكذلك المقاربة بتوليد الألفاظ وتركيب المصطلحات، بما يتباين مع عقله النقدي.

ويسأل نادر كاظم في ثيمة «النقد»، يقول «هل نحن حقاً أمام وعي نقدي عام سيشمل في وقت قريب مساءلة كل أشكال الحداثة العربية، في الغناء والموسيقى، والفنون التشكيلية، والفكر والممارسات الحياتية وغيرها؟، ويوضح: «إذا كنا عاجزين عن التنبؤ بحصول شيء من ذلك، فإن الشيء المؤكد أن أية ثقافة هي بحاجة دائماً إلى ممارسة نقدية وعملية فحص ومراجعة وإعادة تعريف لهويتها ومعطياتها ومنجزاتها».

ولعل، أبرز ما يستأنس به «الناقد»، البحث بموضوعية في معالجة النص النقدي، فليس التأويل والشرح والتقييم، مؤنس لوحده فحسب، بل الاستعانة بالأدوات المنضبطة للنقد، والآليات التكاملية للمشهد الثقافي، من منطلق التفكير الاستنتاجي، والاستقرائي، والتقييمي، والذي غالباً ما يصدر عن نظرة جمالية موضوعية.

هدير البقالي

العدد الجديد من «العروبة» يحتفي بتكريم تقي البحارنة

صدر العدد الثالث والعشرون من مجلة «العروبة» الصادرة عن نادي العروبة، واحتوى العدد على الكثير من المشاركات كان في طليعتها مقال الدولة التسلطية ضد مجتمعها للكاتب علي محمد فخرو، التي تناول فيها فخرو إمكان الفصل بين ظاهرة التسلط في الدولة العربية الحديثة عن ظروف منشئها. وأفردت المجلة على صفحاتها مساحة لنشر الكلمات التي ألقيت في حفل تكريم المؤرخ والكاتب البحريني تقي البحارنة الذي نظمته اللجنة الأهلية في قاعة ناجدي العروبة نهاية العام الماضي.